بسم الله الرحمن الرحيم

صوت البحرين

العدد ٨٠، سبتمبر ١٩٨٩م، صفر ١٤١٠هـ

نشرة شهرية تصدرها حركة احرار البحرين الاسلامية

POSTLAGERKARTE NR.125166C, 5300 BONN 1, W/GERMANY

فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون

صوت الحركة الاسلامية في البحرين

طائفية العوائل الحاكمة تستهدف ضرب الوحدة الوطنية

المسالة الطائفية في الخليج اصبحت تستفحل يوما بعد يوم، ليس لان شعب الخليج طائفي بطبعه وفطرته، بل لان هناك مخططا تشترك فيه قوى عالمية ومحلية يهدف لضرب الوحدة الوطنية والاسلامية في هذه المنطقة الحيوية من العالم مستغلا التمايز الطائفي بين مواطني هذه المنطقة. فلم يحدث خلال القرون الماضية ان كان الانتماء المذهبي سببا للاضطراب السياسي الا عندما يحرك اصحاب المصالح السياسية والاقتصادية الموضوع على هذا الاساس. ولقد شهدت المنطقة وئاما بين كافة فصائل الشعب الخليجي طوال التاريخ الحديث والقديم، وحتى الآن فان المواطنين يعتبرون انفسهم اخوة لبعضهم البعض بغض النظر عن انتماءاتهم المذهبية. ولكن هشاشة التركيبة السياسية للنظام الحاكم اضطرته لحماية نفسه باضعاف الصف الوطني، ومن هنا فليس هناك نظام خليجي واحد يستطيع ان يدعي لنفسه قوة في الموقف وسندا شعبيا قويا لانه لا يعترف بوجود الشعب، فلا يسمح له بان يدلي بصوته في اية قضية مهما كانت اهميتها. فالعائلة الحاكمة هي صاحبة الحل والعقد وهي التي تملك الارض ومن عليها وتملك بذلك كل قرار سياسي او اقتصادي، ولا يجوز لاي مواطن بان «يتجاوز حدوده» التي رسمتها له العائلة الحاكمة فيطالب بانتخابات لمجالس برلمانية او نقابات عمالية او اتحادات مهنية او اي شيء مما يتمتع به المواطنون في الدولة الحديثة.

وعلى هذا الاساس، وجد الحكومت في الطائفية سيفا مصلتا يستطيعون به ضرب الوحدة الوطنية وخصوصا في الاوقات التي تبدو فيها معالم الوعي السياسي واضحة. فمثلا حين يغزو الامريكيون المنطقة فان من الطبيعي ان يتحرك الغيارى من ابناء الشعب لمعارضة الغزو ومحاربته، ولكي يمنع ذلك يطرح موضوع الشيعة والسنة كمخرج من «ازمة الاتحاد الوطني». وكان هذا الاسلوب معمولا به عندما كان الاستعمار البريطاني قائما في الخليج، فكانت المسالة الطائفية تحرك كوسيلة للخروج من حالة الشرنقة التي تجد القبيلة الحاكمة نفسها فيها. وعلى اثر ذلك تحتدم الصراعات الداخلية في الوسط الوطني بينما تستمر القبيلة الحاكمة في مراقبة الوضع بارتياح وحماس.

والامر نفسه يحدث هذه الايام. فالشيعة في الخليج مطاردون من قبل العوائل الحاكمة، ليس لان اهل السنة يكرهون الشيعة او يحقدون عليهم بل لان العوائل الحاكمة تشعر بضعف سياسي داخلها بسبب مواقفها وسياساتها المنافية للمصالح الوطنية وعمالتها للقوى المعادية لمصالح الامة. والنظام السعودي هو الذي يحمل لواء الطائفية وخصوصا ضد الشيعة، يليه النظام الخليفي في البحرين الذي يجد نفسه في ازمة حقيقية. فهو نظام دخيل على البلاد، بينما اصحاب البلاد الاصليون هم البحارنة الذين يعتبرهم باستمرار خطرا على وجوده. وقد قام النظام السعودي خلال موسم الحج الماضي باعتقال عدد من المواطنين الكويتيين واصبح يستعملهم كوسيلة ضغط وورقة قوية يحرك بها المشاعر الطائفية في المنطقة، وهي بادرة خطيرة لا يعرف احد نتائجها. وبعد اختطاف الشيخ عبد الكريم عبيد من قبل الاسرائيليين، تشجع السعوديون وبدأوا يفكرون في استغلال القضية على النمط الاسرائيلي ويستعملون الرهائن الكويتيين كوسيلة ضغط للافراج عن الرهائن الامريكيين. والى هذا اشار وزير خارجية الكويت، صباح الاحمد، عندما قال لوفد شعبي كويتي بان قضية الرهائن الكويتيين لدى السعودية اكبر من الكويت والسعودية.

هذا الجانب قد يبدو مفهوما لارتباطه المباشر بالمصالح الامريكية في المنطقة. ولكن هناك جوانب اخرى للمسالة. فهناك ما يشبه الاجماع في اوساط مجلس التعاون الخليجي بان يتم العمل على التخلص من الشيعة في المناصب الحكومية المتقدمة ووزارات النفط. وبالفعل فقد شهدت الامارات العربية المتحدة وقطر والبحرين والكويت والسعودية ممارسات من هذا النوع حيث فصل مئات الموظفين من مناصبهم لانها «حساسة»، ولا يجوز استخدام الشيعة فيها. وعلى الجانب الآخر لا يجد الشيعة اذانا صاغية تستمع الى شكاواهم وتظلماتهم، بل ان هناك اجماعا دوليا على قمع تطلعات الشيعة بعد ان تحركوا لحماية مصالحهم ومصالح امتهم من الاعتداءات الاسرائيلية والامريكية في المنطقة.

ومن مظاهر التصدي للشيعة، شن حرب ثقافية ضدهم تمولها الحكومة السعودية وتعمل على تاجيجها. فالكتب الشيعية ممنوعة حتى كتب التفسير والحديث والادب، بينما الكتب الامريكية والاوروبية الملحدة متداولة بدون ادنى تحفظ حكومي. وتمول الحكومة السعودية مشاريع كثيرة لاصدار الكتب المعادية للمذهب الشيعي والمؤججة للروح الطائفية في مجتمعنا الخليجي المتآلف. وهناك لجنة منبثقة عن الامانة العامة لمجلس التعاون الخليج تضم كلا من وزيري الاعلام السعودي والبحراني لمتابعة المطبوعات

البقية على صفحة ٤

صحة السيد المحرقي تتدهور

مرة اخرى يتم نقل السيد المحرقي الى المستشفى العسكري اثر تدهور حالته الصحية، بسبب الاوضاع المتردية في السجون والتعذيب البشع. وكان السيد المحرقي قد اعتقل بعد اقامة مراسم التابين على روح الامام الخميني مع عدد كبير من العلماء والشباب.

وكان الشيخ محمد علي العكري قد اعتقل ليوم واحد اثر اعلانه في مكبر الصوت عن عزمه اقامة مراسيم العزاء على روح الامام الخميني لمدة اربعين يوما. وفي اربعينية الامام الخميني اقيمت مراسيم العزاء في كل مكان واقيم احتفال جماهيري كبير جدا في مدينة سترة ضم الرجال والنساء والقيت الخطب والاشعار التابينية. وبعد الاحتفال اقتحمت قوات المخابرات منزل الشيخ حسن الساعاتي واقتادته الى السجن ليلتحق بقافلة العلماء الآخرين الذين اعتقلوا قبله.

هذا وتشير الانباء الى ازدحام السجون بمئات المعتقلين. كما ورد ان صحة الاستاذ عمران حسين عمران في حالة متدهورة من شدة سوء المعاملة.

محاربة الشعب مستمرة

يحلول موسم العاشوراء لهذا العام اكتمل عام من المواجهة الساخنة بين الحركة الاسلامية والنظام. فقد شهد موسم العام الماضي احداثا كبيرة اهمها المصادمة بين قوات الشرطة واهالي البلاد القديم في ١٢/٨/١٩٨٨. الشباب الذين كانوا في مقدمة المواكب الحسينية العام الماضي لم يستطيعوا المشاركة هذا العام. فالسجون مملوءة بهم، والاعتقالات لم تتوقف يوما واحدا. وقد تعددت اساليب الارهاب حتى القوانين الجائرة مثل «قانون امن الدولة»، واصبح المرء معرضا للاعتقال اللامحدود بدون تهمة. فالسلطة ولكي تدلل على مدى استعدادها لقمع اي تحرك ابقت في السجن اولئك الشباب الذين قضوا مدة سجنهم ٣ سنوات وخمس سنوات وسبع سنوات، امضوها كاملة، الا ان السلطة لم تفرج عنهم. لماذا، وكيف، ومن هو المسؤول، امور ليس بامكان اهالي المعتقلين الحصول على اجوبة لها. حقوق الانسان العالمية لا يهما ما يحصل في بلاد كالبحرين، لان الذين يتعرضون للتعذيب والاذى ليسوا يهودا او من الجنس الابيض، فلا باس بان يتعرضوا للقسوة والانتقاص.

لقد وصل عدد المعتقلين منذ العام الماضي المئات، منهم من يقضي عدة اشهر ويخرج والباقي لا يعلم هو او غيره الى متى سوف يبقى في زنزانته.

المحامون من جانبهم لا يعلمون كيف يطالبون بحقوق من يدافعون عنهم. فلا توجد قضية ولا توجد تهمة او قانون السلطة قد استنفذ والقسم الخاص ليس مطلوبا او متوقعا منه ان يتمسك باي قانون.

اسباب الاعتقال كثيرة، المشاركة في النشاط الاسلامي العام كالتدريس في المساجد او تنظيم الاحتفالات الاسلامية او تنظيم صلاة الجماعة، او المشاركة في المواكب العزائية التي تتضمن هتافات وشعارات تتحدث عن الواقع المؤلم.

هذه الاسباب، لا يوجد لها دعاوى قانونية، لهذا تلجأ السلطة لاتهام الشباب بالانتماء الى منظمات سرية او الاتصال بدولة اجنبية. ولكن هم يعلمون والكل يعلم ان «القسم الخاص» لا يحارب افرادا بل يحارب شعبا اصيلا له هويته وله معتقداته وله اهدافه في الحياة تختلف عما يريده المستكبرون والاعراب المتخلفون.

عام مضى على شباب البلاد القديم في السجون. موكب عزاء بلاد القديم يخلو هذا العام من اكثر الشباب ذوي الوجوه النيرة. عام مضى على شباب السنابس وجدحفص وبني جمرة والمخارقة. المساجد والانشطة الاسلامية تفتقد وجوههم. شباب آخرون يحملون اللواء. وسرعان ما يلتحقون باصحابهم السابقين.. الا ان المسيرة لا زالت تتجدد.

اعتقال الديهي في الشارقة

قامت سلطات الامارات العربية المتحدة باعتقال الشيخ عبد الله الديهي اثر مروره بامارة الشارقة متوجها لعمان للمشاركة في احياء موسم عاشوراء قادما من سوريا. وكان الشيخ الديهي قد رجع الى مسقط راسه البحرين العام الماضي، الا ان سلطات الامن في البحرين قامت بارجاعه الى ايران مرة اخرى كما فعلت للعلماء الآخرين الذين حاولوا الرجوع الى بلدهم وموطن اسلافهم.

والشعب البحراني يحمّل حكومة الامارات مسؤولية المحافظة على سلامة العالم البحراني.

ملاحقة موكب عزاء «الشهيد»

موكب عزاء «الشهيد» هو الموكب الذي ينظمه شباب «فريق المخارقة» بالمنامة سنويا على رغم انف السلطة. فهو يحمل اسم «الشهيد» نسبة للشهيد جميل العلي الذي استشهد تحت التعذيب في منتصف عام ١٩٨٠، ولا يوجد له مقر، وانما يتجمع الشباب في مكان يتفقون عليه مسبقا ثم يخرجون دفعة واحدة وسط سير المواكب الاخرى. ويقوم عدد من الشباب بتكوين مظلة تغطي «الرادود» او «الشيال» وهو الشخص الذي يرفع الهتافات لكي لا يحدد رجال القسم الخاص هويته. وما ان ينتظم سيره مع المواكب حتى يتحول الى اضخم المواكب واشدها ثورية. وكل عام تقوم السلطة باعتقال عدد من الشباب الذين تشك في مسؤوليتهم عن اخراج الموكب، الا ان الموكب يستمر في الخروج كل عام. وفي هذا العام استحدثت السلطة اسلوبا آخر، حيث حشدت عددا كبيرا من رجال المخابرات في المناطق التي يخرج منها الموكب. ومباشرة بعد خروج الموكب قاموا بالهجوم على الشباب الذين يقومون بتغطية «الشيال» والبسوهم القيد الحديدي واقتادوهم للسجن. وقد تكرر العمل ذاته عدة مرات في ليالي عاشوراء. الا ان الموكب خرج كالمعتاد بالرغم من اعتقال جل المنظمين له هذا العام.

التحريض الطائفي: حرب الخليج الثانية

ماذا تعني هذه الحملة المشؤومة على الطائفة الشيعية في منطقة الشرق الاوسط؟ الى اين ستتجه الاحداث على طول خطوط الجبهة المترامية الاطراف من واشنطن حتى بغداد مرورا بتل ابيب والقاهرة وعمّان والرياض والكويت والمنامة؟

ان المتتبع لما يجري على هذا المحور منذ انتهاء الحرب العراقية ـ الايرانية يلاحظ تناسق غير بريء في عمليات اكتشاف "منظمات شيعية" وهمية، وفي عمليات التنكيل والتشويه في العواصم المذكورة. هذه الحملة تقودها الولايات المتحدة، التي مرّغ المد السياسي المعارض لها بقيادة علماء الدين الشيعة انفها مرتين على الاقل، الاولى في ايران بعد سقوط الشاه وانهاء سياسة ما سمي بالعمودين المتساندين التي بشر بها ريتشارد نيكسون واعتمدت على العمود السعودي بالاضافة لنظام الشاه. وقد تبع تلك الجولة من المواجهة هزائم اخرى لامريكا تمثلت في احتجاز جواسيسها في السفارة الامريكية وفشل عملية الانقاذ في صحراء طبس بعد ان تم الاعداد لها على مدى ستة اشهر بتكاليف باهظة جدا في الارواح والمعدات. والثانية عندما هزمت المقاومة الاسلامية في لبنان جحافل الولايات المتحدة موقعة خسائر فادحة بقوات المارينز وهي من خيرة القوات الامريكية، وعناصر وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية، حيث هلك اكثر من ثلاثمائة منهم، وهو اكبر عدد من القتلى العسكريين تصاب به امريكا منذ حرب فيتنام، ولم يكلفها امر احتلال غرناطة (جرينادا) حتى ٣٠ فردا من المارينز.

وبالاضافة للخسائر العسكرية، اسفرت جولة القتال الاولى التي رافقت حرب الخليج عن آثار سياسية اخرى على صعيد منطقة الشرق الاوسط منها:

١ ـ انكشاف الدور الامريكي في المنطقة، وازدياد العداء الشعبي له، ولم ينفع واشنطن مواجهتها للسوفيات في افغانستان في تلافي ذلك. فقد اظهرت القوى الاسلامية اهمية الدعم الامريكي لاسرائيل، وعداء واشنطن للمسلمين في مواقع اخرى.

٢ ـ اضطرت الادارة الامريكية للتراجع عن زيف القيم السياسية التي حاول كارتر التستر خلفها باطلاق مبدأ حقوق الانسان والمشاركة الديمقراطية وارتضت بأن تواصل دعم انظمة كالسعودية والعراق وهي من اكثر الحكومات انتهاكا لحقوق الانسان ودكتاتورية مما قلّم الوجه الحضاري للولايات المتحدة.

٣ ـ والاكثر من ذلك، فقد انتهى عهد الهيمنة الامريكية على منطقة الخليج الغنية بالنفط، واصبحت آبار البترول وحمايتها لعبة لا تمتلك واشنطن كل اوراقها.

كما ان اندلاع الانتفاضة الفلسطينية في الاراضي المحتلة، كنتيجة للصراع القائم بلا شك منذ اندلاع الثورة الاسلامية في ايران أحرج امريكا ودورها العدواني في المنطقة، واضطرها الى التعامل مع الفلسطينيين على اساس انهم طلاب حقوق سياسية وليس انسانية فقط. لقد ادت هزيمة الصهاينة في جنوب لبنان اثر الاجتياح الذي قاموا به في ١٩٨٢، على ايدي المقاومة الاسلامية الى كسر اسطورة الجيش الاسرائيلي الذي لا يهزم، وجرّا المسلمين الفلسطينيين على الانتفاض والثورة معتمدين على الله والقيم الاسلامية الثورية. وهنا يأتي الدور الاسرائيلي في الصلة الاخيرة عل الطائفة الشيعية في المنطقة التي اثبتت الاحداث الاخيرة انها المحرك والمشجع على حرب الكيان الصهيوني الغاصب، وان اللعب على التوازن الطائفي لتأمين قبول هذا الكيان لم ينجح مع المد الاسلامي في اوساط الطائفة الشيعية وفي اوساط الفلسطينيين.

فمنذ انشائها عام ١٩٤٨، لم تتذوق «اسرائيل» طعم هزيمة عسكرية كالتي حلّت بها في لبنان، ولم تنسحب تحت تهديد السلاح من اي شبر عربي احتلته من قبل. غير ان حرب العصابات احيانا، والمواجهة المنظمة احيانا اخرى والتي شنتها جحافل المسلمين اللبنانيين على القوات الغازية، والدعم الحاسم الذي قدمته العمليات الاستشهادية ارغم «اسرائيل» على الانسحاب وهي تجرّ ذيول الهزيمة، ليس على المجال العسكري فحسب بل على مجالات سياسية ونفسية واستراتيجية اخرى. ومن يومها بدأ الكبرياء الصهيوني ينحسر، وسجّل التاريخ الحديث اول هزيمة لليهود على ايدي المسلمين منذ هزيمتهم في صدر الدولة الاسلامية الاولى. بالاضافة الى ان ذلك قد زعزع الثقة الامريكية، وأن اندلاع الانتفاضة الفلسطينية المباركة وتلاحمها مع المقاومة الاسلامية في لبنان ادى الى تكليف الصهيانة اقتصادياً وسياسياً. وانحسرت ورقة التوت الديمقراطية التي ستر الغرب بها عورة العصابات الصهيونية وظهرت بوجهها الارهابي القبيح الذي لا يقيم لحقوق الانسان وزنا

وفي محاولة لرد اعتبارها والالتفاف حول الحبل السياسي الخانق قامت باختطاف الشيخ عبد الكريم عبيد، لاستعادة الدعم والعطف الغربيين، ولرفع معنويات الجيش الاسرائيلي، باظهار روعة التخطيط والتنفيذ. وتم تسليط اضواء الاعلام الصهيوني في الغرب على الطائفة الشيعية وقيادة العلماء متهمة اياهم بالارهاب واختطاف الابرياء.

دور الحكومات العربية

الشعور بالمرارة لدى «اسرائيل» وامريكا من هزائمهم في السنين العشر الاخيرة استدعى تجنيد كل الامكانات والطاقات المتوفرة لديهم لانهاء ما هو بالنسبة لهم نار مضطرمة تتسع مساحتها كل يوم وتأكل في مراكز الهيمنة والقوة الغربية في منطقة الشرق الاوسط والخليج. وبعد ان فشلت اكبر واهم الخطط، وهي حرب الخليج وابتدات في توليد ما بدا انه نتائج عكسية، بقيت الخطط الاخرى تعمل على قدم وساق. واستخدمت في ذلك دول اضعف من نظام العراق، الا وهي دول مجلس التعاون الخليجي بقيادة عائلة آل سعود، الذين يتميزون تاريخيا، ونتيجة اعتناقهم المذهب الوهابي بصفة العداء المطلق والمكشوف لاتباع اهل البيت عليهم السلام. وتم النظر الى نقاط التجمع الشيعي خارج لبنان وايران والعراق، وهي الدول التي كانت تطحنها الحرب الاهلية اللبنانية وحرب الخليج.

ففي البحرين، ومنذ عام ١٩٧٩ وحتى الآن لم يهدأ جهاز المخابرات الخليفي طرفة عين في حربه الارهابية ضد ابناء الشعب الذين تزيد نسبة تواجدهم على الـ٨٠ في المائة من سكان الجزر. وفي مسيرة الصراع اعتقل الشباب وتم تفتيت العوائل والقرى الشيعية، وطرد مئات المواطنين وسجن اكثر من ثلاثمائة آخرين. وفي بلد يقطنه نصف مليون نسمة وتمثل نسبة السكان الاصليين ٦٠ في المائة حسب الاحصاءات الرسمية (اي ٣٠٠ الف نسمة) هناك مشرد واحد وسجين واحد لكل الف نسمة، وجلهم ان لم يكن كلهم من ابناء الطائفة الشيعية، والذين هم سكان البلاد الاصليون، عاشوا فيها مئات السنين قبل مجيء العائلة الخليفية الحاكمة. ومنذ مطلع العام الحالي تم اعتقال الكثير من الشباب البحراني ولا زال خمسون منهم يقبعون في السجون دون محاكمة تذكر.

واشاعت السلطات، ولا زالت، الرعب والمسكنة بين غالبية السكان الشيعة وحتى السنّة الذين لا يرضون بما يفعله صبيان المخابرات ثم اسكاتهم بالترغيب والترهيب وتخويفهم من "البعبع الشيعي" لمنع تلاحم الطرفين اللذين كانا يشكلان المعارضة الوطنية لحكم آل خليفة خلال هذا القرن. وتفشت البطالة في شبابهم وجرموا من بعثات تعليمية وتمت مضايقة تجارهم وكسبتهم لتركيعهم.

اما ف الكويت، فقد قامت السلطات هناك بتهجير المئات بل الآلاف من ابناء الشيعة، بدعوى انهم ايرانيون او عراقيون مع ان بعضهم من ابناء البادية الكويتية التي قطنوها قبل نزوح آل صباح اليها في منتصف القرن الثامن عشر. ولا زال العشرات منهم في سجون آل صباح، حيث ينام الكثير منهم تحت حكم الاعدام والسجن المؤبد. وقامت الحكومة هناك بمنع الشعائر الدينية، ومراقبة المساجد والحسينيات وبيوتات اعيان الشيعة، وتمت اقالة الكثير منهم او احالتهم على التقاعد من المناصب الحساسة في الحكومة وقطاع النفط ومجال التعليم العالي والسلك الدبلوماسي.

اما في مملكة آل سعود فان البعران تعيش حياة افضل وأعز من الشيعة. فالمنطقة الشرقية التي تسكنها غالبية من ابناء الطائفة، اعتقل العلماء والشباب، واعدم الكثير منهم علنا، واختفى آخرون دون ان يعرف اهاليهم عن مصائرهم شيئا. وقد ازدادت وطأة الظلم على قرى ومدن الشيعة بعد مجزرة مكة المكرمة عام ١٩٨٧، وفي هذا العام منعت المواكب الحسينية خلال موسم العاشوراء، وأجبر اصحاب تلك المآتم على تقديم اشرطة مسجلة لمحاضرات العلماء، كما انتشرت اجهزة المباحث ومصورات الفيديو خلال الموسم لاشاعة الخوف والارهاب في اوساط المواطنين من ابناء المنطقة الشرقية لا سيما اهالي القطيف والاحساء الذين ابتلوا باحتلال ابن سعود حاكم الدرعية لمناطقهم عندما شن حربه المشؤومة على امارات الجزيرة العربية في العشرينات من هذا القرن. ولم يكتف آل سعود، استجابة لحقدهم القديم على الطائفة ولاوامر الولايات المتحدة التي تضمن استمرار حكمهم بتوفير غطاء سياسي وعسكري له، باهانة وايذاء الشيعة الذين يقعون تحت هيمنتهم وحدودهم الجغرافية، بل تعدوا ذلك الى تحريض حكام الخليج الآخرين على القيام بعمل مشابه ضد ابناء الطائفة في دولهم. واستخدمت لذلك مجلس التعاون الخليجي، والاتفاقيات الامنية الثنائية التي وقعتها معهم والتي تهدف اولا واخيرا الى السيطرة على الشيعة ومنع تحقيق مكاسب سياسية واجتماعية لهم.

وقام آل سعود ببناء الجسر، وبناء السجون في البحرين، كما قدموا المساعدة في مجال المخابرات والمعلومات وانشاء مركز الكتروني لهذا الغرض كلّف ٤٠ مليون دولار في الكويت. وبعد أية هزة او مواجهة بين الحكومات الخليجية والمواطنين يطير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية او احد اخوانه الى تلك الدولة لتقديم العون والمساعدة وكأن الهم السعودي الوحيد هو هزيمة الشيعة في المنطقة.

وقد استطاعت الولايات المتحدة عن طريق جلاوزة آل سعود ان تمنع الحجاج الشيعة من ايران للقدوم للحج بعد المجزرة الدامية في فناء بيت الله ووضع قيود على عدد الحجاج كما ضيقت على اللبنانيين من ابناء الطائفة لمنعهم من اداء فريضة الاسلام. لكنها لم تستطع ان تمنع الحجاج الشيعة من الدول الخليجية من زيارة الاماكن المقدسة، وبطريقة مكشوفة كتلك التي اتبعتها مع المسلمين الايرانيين. لكن خيال المخابرات المركزية الامريكية كان خصباً، فلم تكتف للانتقام للمارينز بتخطيط وتنفيذ مذبحة عام ٨٧م بل قامت باختلاق مسرحية التفجيرات في مكة هذا العام، التي يشك الكثيرون في اصل حدوثها. ولم نسمع من اي حاج هذا العام سواء كان من البحرين او غيرها انه شاهد ما حدث. واذا صح حدوثها، فأن الكثير ابدى شكوكه في كون الانفجارات هي من فعل قنابل. خلاصة الامر، ان المخابرات السعودية والامريكية استغلت ذلك للقيام بحملات تفتيش ارهابية مزعجة بين الحملات الكويتية. وكان الكويتيون الشيعة مستهدفين اولا واخيرا من العملية، فلم يتم تفتيش حملات الشيعة من البحرين او لبنان او الامارات او عمان او من المنطقة الشرقية او العراق الا بشكل خفيف. وهكذا اعتقل الكثير من ابناء الكويت ولا زال ٣٣ حاجا تصل اعمار بعضهم الى ٦٠ عاما في زنزانات آل سعود يتعرضون للتعذيب والاهانات وتشيع اجهزة الدعاية السعودية انباء عن احتمال اغتيال بعضهم، انتقاما لجواسيس امريكا في لبنان. وقد يكون ذلك للضغط على محتجزي الرهائن الامريكيين والغربيين في لبنان وقد لا يكون، المهم ان الولايات المتحدة ستستخدم ارواح هؤلاء الحجاج ضمن اوراقها في مساومتها لاطلاق سراح رهائنها، ولو لم يستح آل سعود، او يخافوا بالاحرى، لاعلنوا شروطهم لاطلاق سراح الحجاج الكويتيين كما كان الحال مع «اسرائيل» وشروط اطلاق الشيخ عبد الكريم عبيد.

في مقابل ذلك يتساءل المرء عن الدور الكويتي في حماية مواطنين كويتيين بينهم عضو برلماني سابق (السيد عدنان عبد الصمد) وعضو مجلس بلدي سابق هو حسن حبيب السلمان وشخصيات كويتية مرموقة اخرى وشباب كويتيون يحملون جنسية ذلك البلد.

فقد صمتت الكويت فترة، وهي ترى شقيقتها في مجلس التعاون تعتقل حجاجها وتهينهم وتشهر بهم. وتحت ضغوط عوائل المعتقلين قامت الكويت ببعض التحركات للمشاركة في اللعبة، حيث اوضحت على لسان مسؤول كويتي ان المسألة هي خارج نطاق سيطرة عائلة آل سعود. من يحكم الحرمين الشريفين اذا، فهد واخوانه، ام المخابرات الامريكية؟

وتتضح معالم الصورة شيئا فشيئا، فبين اغتيال الامام الراحل الشهيد محمد باقر الصدر على ايدي نظام صدام حسين الى اختطاف الشيخ عبد الكريم عبيد على ايدي النظام الصهيوني الجاثم على صدر فلسطين، قائمة طويلة من الاحداث الجسام منها التحركات المشبوهة لاساطيل الولايات المتحدة، وفرنسا ودول الغرب الاخرى، ومنها الاعتقالات وحملات التنكيل في الخليج ومنها دعم قوات الكتائب في لبنان والهدف الاوحد هو حرب شعواء على الطائفة الشيعية لا تقل ضراوة عن حرب الخليج التي شنها العراق باسلحة الدول الكبرى واموال قدمتها الانظمة الخليجية. واستخدم النظام المصري مرارا في هذه الحرب، وهو الذي ولج مرة اخرى الى الجامعة العربية على حساب تقتيل الشيعة في حرب الخليج، وعلى اساس محاصرة المد الاسلامي الثوري في المنطقة.

ففي كل مرة تحاول الحكومة المصرية كسب موقف سياسي ما في منطقة الخليج، كانت تقوم باعتقال مجموعة من ابناء مصر الشرفاء، ممن اطلعوا على ثقافة مذهب آل الرسول (ص) واتهامهم بتدبير محاولة انقلابية. ورغم ان النظام المصري كالسعودي والعراقي ينزل الظلم على فئات الشعب الاخرى من غير الشيعة بلا هوادة، الا ان هذا الجانب كان دائما لاهداف خارجية او خليجية بالذات.

البقية على صفحة ٤

آل خليفة والرياضة (٢)

الاتحادات الرياضية:

تلعب الاتحادات الرياضية دورا كبيرا في الحركة الرياضية في البحرين، والاتحاد عبارة عن هيئة شبه رسمية تشرف على نوع معين من الرياضة في جميع الفرق الرياضية العامة في البلاد، حيث ترسم السياسة الرياضية وتنظم الدورات وتقرر المباريات المهمة في اللعبة. وجميع الاتحادات الرياضية ـ عدا اثنين منها ـ تخضع رئاسة ادارتها الى شخص من آل خليفة، وهذا يعكس الاهمية الكبرى التي توليها السلطة الخليفية للرياضة في البلاد، وهذه الاتحادات هي:

١ـ الاتحاد البحراني لكرة القدم:
رئيس الاتحاد: محمد بن عيسى بن حمد آل خليفة (ابن الحاكم)، مدير المنتخبات الاهلية: حسام بن عيسى آل خليفة

٢ـ الاتحاد البحراني لكرة اليد:
رئيسه: دعيج بن حمد آل خليفة
نائب الرئيس: حمود بن عبد الله آل خليفة

٣ـ الاتحاد البحراني لكرة السلة:
رئيسه: علي بن خليفة بن سلمان آل خليفة (ابن رئيس الوزراء ويشغل منصب وكيل وزارة الداخلية للهجرة والجوازات)

٤ـ الاتحاد البحراني لرفع الاثقال والتربية البدنية:
رئيسه: احمد بن سلمان بن دعيج آل خليفة

٥ـ الاتحادات البحراني للدراجات:
رئيسه: سلمان بن خليفة بن حمد آل خليفة.

وهناك نواد ولجان متخصصة بمستوى الاتحاد وهي:

١ـ نادي البحرين للسيارات:
رئيسه الفخري: خالد بن محمد آل خليفة
رئيسه: ابراهيم بن عبد العزيز آل خليفة

٢ـ لجنة البحرين لرياضة المعوقين: رئيسها دعيج بن خليفة آل خليفة

٣ـ نادي البحرين للجولف:
رئيسه: عميد ركن عبد الله بن سلمان آل خليفة

٤ـ مركز الهملة الرياضي: رئيسه الفخري: سلمان بن علي آل خليفة.

٥ـ اللجنة البحرانية لليخوت الشراعية:
رئيسها: خليفة بن عبد الله آل خليفة.

اما الاتحادان اللذان في يد غير آل خليفة فهما الاتحاد البحراني للكرة الطائرة والاتحاد البحراني للشطرنج.

الضجة الرياضية:

بعد أن عرفنا المؤسسات المشرفة على النشاط الرياضي، نتعرف هنا على المؤسسات المنفذة لهذه الانشطة، وبذلك يتكشف لنا هول الكارثة التي خطط لها آل خليفة في شغل معظم الشعب البحراني عن العمل الجدي والمكارم، وتضييع عمره سدى.

تقول الارقام:
عدد الاندية العامة ـ ٥٢ ناديا
عدد الفرق الرياضية المستقلة عن الاندية ـ ٢٠ فريقا (لاكثر من نشاط واحد)
عدد الاندية المتخصصة في نشاط واحد ـ ١٠
عدد الفرق الرياضية في الوزارات ـ ٣٤فريقا (على الاقل)
عدد الشركات والبنوك التي لها فرق او نواد ـ ١٦ فريقا وناديا

هذا عدا الاندية التي تمثل الجاليات المختلفة.

وقد روعيت الدقة في هذه الارقام، بحيث اقتصر على المتأكد منها فقط، وربما تحوي السجلات الرسمية اكثر من هذا. وبتأمل نجد ان الاندية والفرق الرياضية العامة اكثر من ٧٠ واذا ١٠ مارس النادي والفريق ٥ نشاطات فقط نتج لنا ٣٥٠ فريقا، يضاف اليها الفرق والاندية الاخرى في الشركات والوزارات ونحوها ليصبح ٤٠٠ فريقا رياضيا.

ومعظم هذه الفرق تقوم بدورات ومباريات متعددة طوال العام، ومن هذه الدورات

١ـ دورتان كل سنة لجميع الفرق الرياضية في كرة القدم من الدرجة الممتازة
٢ـ دورتان كل سنة لجميع الفرق الرياضية في كرة القدم من الدرجة الاولى.
٣ـ دورتان كل سنة لجميع الفرق الرياضية في كرة القدم من الدرجة الثانية.
٤ـ دورة واحدة على الاقل للناشئين.
٥ـ دورة تعارف (الدورة الصيفية سابقة) للفرق دون الثانية.

وقد تصل فترة الدورة الواحدة ـ كما في دورة الممتاز ـ الى ١٤ اسبوعا.

٦ـ دورتان كل سنة احداهما للكبار والاخرى للناشئين في معظم اللعب الرياضية الاخرى.

هذا عدا الدورات غير الاساسية التي تتمثل في اعتزال لاعب او وفاته او حضور ضيف رياضي او بمناسبة العيد الوطني او مولد الرسول الاكرم (ص) او راس السنة، او دورات مجلس التعاون وكاس آسيا.

كما ان هناك المباريات الودية الاخرى، والتدريبات التي تصل الى ٣ ايام في الاسبوع.

وتتويجا للمجهود الرياضية يقام حفل ترفيهي راقص في معظم الاندية التي تفوز في الدوري، كما حدث مثلا في نادي المحرق في شهر ديسمبر ١٩٨٧ حيث اقيم حفل غنائي ساهر وبيوم رياضي مفتوح ومسابقة في الشعر والقصة عن العيد الوطني.

ان آل خليفة جاؤوا الى الشباب البحراني من حيث يرغب او يغفل، ليقضوا على حياته ومقاومته. ان شعب البحرين (بما فيه ١٢٠ الف من الاجانب) لا يتجاوز ٣٥٠ الف نسمة، ومن ثم فهو لا يساوي حتى سكان مدينة متوسطة بل وصغيرة من مدن العالم، فكيف به يتحمل كل هذه الضجة وهذه الفرق والانشطة والمؤسسات والدورات الرياضية.

ان هذا التخطيط البشع قد نجح الى حد ما في تضليل كثير من الناس، وتحويل اهتماماتهم الى الرياضة فقط. لنقرأ ماكتبه احد المحررين الرياضيين عن احدى المناطق. «في.. اجّلوا كل مراسم الفرح، ليس حزنا ولكن تجنبا من الوقوع في المحظور، مهما بلغت عذوبة وحلاوة الحصاد النقطي لـ .. في كل اسبوع كروي جديد من مرحلة الذهاب في الدوري الممتاز.

بتعليمات صارمة من الكابت.. ومؤكدة من المدير الناجح.. خفضوا عبرات نشوة النصر، وحتى سكان القرية الوادعون الطيبون (هكذا) لا يرسمون سوى ابتسامات مروضة على الشفاة البريئة ويختزنون كلمات الامل في الحناجر التي تعتقل منذ سنين اناشيد الحب. وكل ذلك خوفا من «فيروس» الحسد والغرور والوقوع في المحظور «اخبار الخليج ٢٥ اكتوبر ١٩٨٧».

وبعد هذه الضجة وتبذير الوقت والمال هل كسب آل خليفة من الرياضة غير تضليل الشعب؟ انهم لم ينجحوا حتى في الرياضة نفسها، لنقرأ ماكتبه احد المعلقين على الرياضة في البحرين.

نحن وهزائم الرياضة

في سنة ١٩٦٦ تأسس اول منتخب لكرة القدم في البحرين واشتركنا في دورة كأس العرب في بغداد، فاز فيها منتخب العراق على منتخبنا بـ ١٠ اهداف لهدف واحد.. وتعادلنا مع الكويت ٤/٤.

بعدها شاركنا في ٩ دورات للخليج.. لم نفز في واحدة ولم ننتهيا ابدا للدورات الاولمبية.. ولا كاس العالم.. في السابق كنا نخرج من الدورات مهزومين ولكننا دائما نفوز بكاس الفريق المثالي، وفقدنا هذا الشرف ايضا في تشيلي آخر دورة اشترك فيها منتخبنا للشباب وخرج صفر اليدين وحالتي طرد ومجموعة لا بأس بها من الانذارات.. اما دورة مسقط فهي الشعرة التي قصمت ظهر البعير.. وجعلتني احمل قلمي هذا غصب (هكذا) عني لاكتب لكم.. فالفوز والخسارة امر وارد في الرياضة وخصوصا كرة القدم.. اما ان نلعب باسم المنتخب ولمدة تقارب ٢٢ سنة ولا نفوز بكاس ولا دورة فلا بد من وقفة تأمل مع النفس والمنطق. مدرب الارجنتين بيلاردو حل المنتخب القديم وكون منتخبا من الشباب دربه ٣ سنوات وفاز به بكاس العالم الاخير.. ونحن ومنذ ١٩٦٦ وحتى الآن لم نفز حتى على الفريق العراقي ولا الكويتي سواء لعبوا امامنا بفريق من الاحتياط او الاشبال فما هي الحكاية؟!.

قديما قالوا المدرب، فغيرناه وبدلنا الف مدرب ولم نزل على العتبة الاولى.

قالوا: المدير.. ذهب المدير وجاء مدير آخر ولم يتغير شيء.

قالوا: بعض اللاعبين يلعبون لانفسهم وليس للمنتخب.. غيرنا الجميع بمن فيهم الحارس.. ولم يتغير شيء..

قالوا: الامل في الشباب.. فضحونا في تشيلي..

قالوا: الامل في الاشبال فخذلونا في مسقط..

قالوا: الرياضة غالب ومغلوب، وما زال فريقنا يلعب باسم الاحتكاك وكسب الخبرة.

وهكذا نحن ومنذ سنة ١٩٦٦ ونحن صابرين (هكذا) حتى ياتي ماء الحنينية ليطفيء حريقة سارا.

أما آخر الاخبار فهي دعوة سمعنا بها عن زيارة فريق مارادونا «نابولي» الايطالي للعب في البحرين. اذا كان الخبر صحيحا نرجو من الاتحاد ان يبعث بتلكس سريع الى احد الفرق العالمية للعب مع نابولي في البحرين.. لاننا بصراحة لا نصلح الا للفرجة.

وللحديث بقية

جعفر الطائر

(اخبار الخليج في ٥ يناير ١٩٨٨)

ايها الحسيني
انت الثائر والشهيد

ايها الحسيني المفعم بحب الشهادة، لا تتجهم لمنظر الدم يجري على ساحة المعركة، فهذا الدم عنوان الصدق ومنطق الحق ودليل الوفاء... لا تتجهم للسيف المصلت تحمله الكف المخضبة تلوّح به يمينا وشمالا بحثا عن رؤوس العمالة والرجعية لتقطعها وترمي بها في مزبلة التاريخ، لا تتجهم للراية المرفوعة يحملها ذراع بدون كف وجسد بلا راس فقد بقيت مرفوعة منذ يوم الطف، ولم تستطع جموع الكفر كسرها رغم شراستها، لا تتجهم للرؤوس المرفوعة عاليالرماح يسوقها يزيد لعلم الناس وهو يختال طربا، فهي مرفوعة وستبقى مرفوعة مدى الايام وستبقى تتلو ايات من الذكر الحكيم، لان قطع الراس لا يعني قطع اللسان، فالرجل لسان يبقى متكلما حتى بعد الموت... وهذه معجزة الشهادة.

يا من تحب الشهادة والشهيد، يا من تعشق علياً والحسين لانهما نالا الشهادة راضيين مرضيين، لا تتراجع عن دربهما، ولا يعجبك جيش يزيد بخيله وخيلائه، فانت صاحب الحق ورجل الموقف وبطل الزمان. عرفتك حسينياً في فكرك وقلبك ونفسك ودربك، رايتك تسير على ما سار عليه الحسين واصحابه، وانسان مثلك يستحق الاكبار والاجلال في زمن ينتكر للثورة وللموقف الحسيني وللفكرة السامية والطرح المبدئي. رايتك تتحرك في موسم العاشوراء ترفع راية الحسين وشعار الحسين في شوارع المنامة وازقتها وفي حارات قرانا الضيقة، ثم رايتك شامخاً برأسك وجلاوزة الظالمين تستفزك، تتدخل لاسكات صوتك الرنان في مسمع الزمن: «هيهات منا الذلة»، فمن يستطيع ان ينال من شموخك وكبريائك وانت السائر على درب ابي الاحرار، وعلى طريق من قال: والله لا اعطيهم بيدي اعطاء الذليل، ولا اقر فرار العبيد.

هناك في جنبات هذه الارض من يخفق قلبه لخفقان قلبك وتتحرك مشاعره لتواسيك الامك ومصائبك. وهناك ايضاً من ينتشي لالمك ويهنا بجراحك، اية مفارقات هذه التي تفصل بين الادميين، وهل اديم الارض الا من جنس واحد، وهل الطين الا طينا، او لعلي غدوت لا افقه شيئا لعظم المصيبة وشمول البلاء، والا فكيف يبتسم ثغر والثغور عابسة، ام كيف بشرق وجه والوجوه مكفهرة، وكيف تنام عين وعيون المستضعفين قد جفاها النوم.

صراع الحق والباطل طويل وعنيف وقديم بقدم هذه الارض وموقف الناس من هذا الصراع متباين بتباين المعتقدات والقلوب والضمائر، ولكن المنهج الحسيني واضح كوضوح الشمس، فما الحياة مع الظالمين الا برما وما الموت في سبيل الله الا سعادة، ولكن من منا يفقه هذا المنهج الرباني الذي يميز بين الغث والسمين، بين ما يذهب جفاء وما ينفع الناس؟ حين يكون الموت عصى ساحرة تخيف الإنسان وتردعه عن المطالبة بحقه تتداخل الامور وتتشابه القضايا ويعجز القلب عن التمييز بين الحق والباطل بين الحقيقة والزخرف.

ايها الحسيني: احترمك واحبك واعتقد انك اصدق الناس موقفا، واعرفك صادقا في ما تقول وتفعل واعلم انك اقوى من الموت لانك تتحداه وتعشق ان تلقى ربك مخضبا بالدماء، فالدم عندك هو خضاب الزفاف فانت عريس تزف الى عالم الخلود حيث الانبياء والصديقون والشهداء الصالحون. من هنا فانا واثق بنصر الله لهذه الامة ما دمت واحدا من رجالاتها وطلائعها المجاهدة، فليس هناك ثمن للنصر اغلى من النفس، وانت ايها الحسيني لم ولن تبخل بنفسك في سبيل احقاق الحق وابطال الباطل، في سبيل الانتصار للمظلوم والاقتصاص من الظالم، في سبيل ان تقطع الطريق على المتاجرين بالضمائر والحاكمين في الناس بالحديد والنار، والمستبدين الذين يحتكرون الحياة لانفسهم ويمنعون الآخرين منها فانت انت الثائر وانت انت الشهيد.

خاطرة: سمو خليفي يبحث عن عمل او العكس

تعودنا خلال السنوات العشر الماضية ان نرى اسم علي بن خليفة، ابن رئيس الوزراء في عداد من يستقبلهم عمه الامير، او في عداد من يستقبلون السفراء القادمين والمغادرين ومدراء البنوك الاجنبية، وادميرالات البحار قادة الجيوش. وكل من يأتي للبحرين ويستقبله الامير او رئيس الوزراء كان اسم علي بن خليفة بارزا بين مستقبليه.

وفي البداية، كانوا يكتبون: نجل رئيس الوزراء، ثم اضافوا رئيس الاتحاد البحريني لكرة السلة، مع ان المذكور آخر من يعرف شيئا في شؤون الرياضة، وسيكون اسوأ لاعب سلة لو جرّب حظه، لاسباب كثيرة غير خافية على من يعرف سموه.

ولما كان مركز رئاسة اتحاد كرة السلة لا علاقة له مثلا بزيارة يقوم بها رئيس اندية الروتاري الماسونية او رئيس الجالية الهندية في البحرين، او رئيس غرفة تجارة دبي، او وزير الصحة في جزر القمر، وما الى ذلك، فانه لا بد من اضافة لقب آخر خلف اسم سموه، يكون له طابع سياسي، حتى يبرر حضوره التشريفات والمقابلات الرسمية.

وهكذا كان، عين وكيلا مساعدا لوزارة الداخلية لشؤون الهجرة والجوازات، والله وحده يعلم مؤهلات علي بن خليفة الادارية ليراس جهازا حساسا كهذا. المهم، صار الوضع افضل الآن. ويقال ان اياه كان ينوي تعيينه وزيرا للدفاع، الا ان الرياح جرت بما لا يشتهي خليفة بن سلمان.

في مقابل هذا الظهور الاعلامي، قام ولي العهد حمد بابراز اسم نجله الشيخ سلمان في واجهة الاخبار الرسمية وتم تدريبه على مواجهة عدسات المصورين، وقام بزيارات مكوكية بين الاردن والسعودية، حاملا معه دفاتر الدراسة والعابا اخرى للتسلية، (والاعلان يطق رأسه بالطوف).

واحد الزعلانين كان خليفة طبعا. فمن قبل تتناقل الاخبار ذكر عيسى وابنه حمد في مقابل خليفة وابنه علي، اما الآن فان بروز سلمان المراهق على مسرح التنافس جعل خليفة في موقع غير متساو. ما العمل؟ وعلي بن خليفة ليس عنده عيال «يبيضّون الوجه» لانشغاله في متابعة اخبار السلة والجوازات. والمقابلات طبعا؟ وامور اخرى!. وفي مقابل سلمان بن حمد، جاء خليفة بسلمان بن خليفة، وصار عندنا والحمد لله سلمانان، وزيادة الخير خيرين كما يقولون.

ماذا سيفعل سمو الامير، هل لديه في جعبته ما يواجه به طمع واصرار خليفة على المنافسة؟ ما المانع مثلا من ابراز راشد بن عيسى للواجهة. وراشد هذا مسؤول عن نادي الفروسية وهي رياضة لها جذور اعمق بكثير في تراث آل خليفة من رياضة كرة السلة. نحن في الانتظار، وارانا علي ظهور سريع لراشد.

مساكين اولاد خليفة. يحكمون البحرين، جزرا صغيرة رغم تعددها في البحر تتآكل في الاطراف... شكرا لطمع آل سعود وآل ثاني. جزر حالتها الاقتصادية تثير الشفقة، واوضاعها السياسية مضطربة، والعلاقات بين الحكام وغالبية الشعب لا زالت ضمن اعراف القرون الوسطى. فوق ذلك لديهم شباب كثيرون يبحثون عن وظائف ومكانة مرموقة يضاف الى لقب العائلة.

اذ لا يكفي ان يذكر اسم الواحد منهم، دون ذكر منصب رسمي له، فلا يصح ان يقال مثلا «وحضر المقابلة سمو الشيخ فلان وهو من ابناء آل خليفة». وعليه فمنذ نعومة اظفارهم، وهم يتلمسون الاوضاع من حولهم، يبحثون عن وظيفة، وأباؤهم في حيرة، فلا العيال مثقفون، ولا هم من ذوي المؤهلات، (باستثناء النسب طبعا)، والوظائف المرموقة كلها مشغولة ضمن تركيبة اجتماعية وتاريخية يصعب الاخلال بها، وعلى الخصوص في ما يخص توزيع المناصب على الفخوذ المختلفة المتنافسة ضمن العائلة الحاكمة. فليس من المعقول ان يقال محمد بن مبارك وزير الخارجية من منصبه ليعين راشد بن عيسى مكانه، او يقال ابراهيم بن محمد من الامن العام ويعين سلمان بن خليفة، وهكذا. لذا، كاني بامثال هذا الحوار يدور بين أب خليفي كبير واحد ابنائه.

- يبا انا رسبت في الامتحان. تصور سموّي رسب!

- يا ولدي، اولا هذا موغريب، ثانيا اي ملعون هذا اللي تجرّى ورسم دائرة حمراء حول علاماتك، لازم هذا حاقد، ويحتاج للتاديب.

- لا يبا، انا ما كتبت شيء، في الواقع سموّي ما رحت الامتحان.

- ولو.. ولو يا ابني، ليس من الضروري ان يكتب الطالب، المهم انه يفهم.. ونحن نولد ملهمين المعرفة،

- المهم يا يبا انا اريد عمل، فما رايك اذهب لوزارة العمل غدا للبحث عن وظيفة؟ هاه؟

- انت مينون؟ خليفي ما يبحث عن عمل.. العمل يبحث عن الخليفي.

- بس لم ارى شيئا الابواب كلها مسكرة في وجه سموّي.

- لماذا لا تتفسح، خذ راحتك اشرب وتنفع وعربد ما شاء كل الوقت

- لكني املّ، اريد مكتب، في المنامة. مو في الرفاع.

- زين، احضر مقابلاتي، وتدرب على بروتوكولات الحكم والدبلوماسية.

- او بعدين؟ سموّي يبي نتيجة!

- يمكن واحد يموت، او يستقيل، او وكيل وزارة يحتاج الى مساعدة، ننشيء اتحاد رياضي، و جمعية موسيقى، او ناديا ونعينك رئيسا عليها.

- يا يبا ملّيت، سموّي ملّيت حياة البطالة.

- اشتبي؟ ٢٠ الف عاطل مثلك في البحرين، انت افضل عندك راتب.

- اريد ان اصبح وزيرا!!

- وشلك بالبحر واهواله او رزح الله على السّيف، (سيف او ساحل الزلاق المقصود هنا)، الراتب الشهري موفر، والسيارة والبيت وكل لذات الحياة موجودة، فما لك والعمل؟

- مع ذلك لا اشعر اني اخدم وطني، وسموّي يبي يخدم وطنه الغالي

- يا ولدي خل عنك المسخرة.. من الذي فينا يخدم وطنه؟؟

التحريض الطائفي - البقية -

ولم تعد مصر ملجأ الاحرار كما كانت من قبل، لم تعد ارض الكنانة التي يأوي اليها المعارضون لانظمة العرب الفاشمة، بل صارت مصيدة الحكام يلتقطون من خلالها اعدامهم واحدا تلو الآخر. فحكومة مصر اليوم ضربت اعراف الضيافة وسلمت مواطنين لحكومات خليجية، لكسب تاييدهم السياسي والمالي. وآخر التحركات هي ما اعلن مؤخرا عن اكتشاف "مجموعة شيعية" من مواطنين مصريين تخطط لقلب نظام الحكم. ومما اعلن رسميا ان المجموعة تعتنق مذهبا غير المتعارف عليه في مصر!! عاصمة يرفرف فيها العلم الصهيوني، وتحمي حقوق النصارى الاقباط ويعشعش فيها البهائيون، تعتقل المسلمين لانهم شيعة. غير ان الخطة الامريكية تقتضي ذلك، وتقتضي ربط الامر بالطائفية.

على صعيد آخر استخدمت كل وسائل الاعلام لتشويه عقائد وافكار اهل بيت الرسول (ع)، ومنعت الصحف والمجلات والكتب التي توضح هذه العقائد والافكار. ووصل الامر الى ان يجتمع وزراء الاعلام والداخلية في دول الخليج، لا سيما تلك التي تشارك بفعالية في هذه الحرب، مثل السعودية والبحرين والكويت لمناقشة الصحف والمجلات الصادرة في العالم العربي وفي المهجر لاكتشاف ومصادرة ومنع اية مطبوعة يشارك في تحريرها صحفيون شيعة ملتزمون بالاسلام. وتكونت لجنة من نايف بن عبد العزيز وزير داخلية السعودية ونظيره البحراني محمد بن خليفة، وطارق المؤيد وزير اعلام البحرين للنظر في امر وسائل الاعلام التي يُشم منها رائحة الفكر الشيعي حتى تعلن الحرب عليها.

اما صحفهم ومجلاتهم الرسمية (وكلها رسمية)، فقد اعطيت الاوامر والتعليمات المشددة لمنع تسلل عناصر شيعية اليها والقيام بحملة تشويه لم ينل الحركة الصهيونية والماسونية ولا جزءاً يسيراً منها. تلك هي صولات حرب الخليج الثانية، وتلكم هي معالمها وآثارها، وان الصبح لناظره قريب.

طائفية العوائل - البقية -

الواردة الى دول المجلس ومنع ما تعتبره معاديا للقبائل الحاكمة. وزير الاعلام البحراني، الشيخ محمد بن مبارك، معروف بشراسة مواقفه الطائفية ولذلك فهو يمنع المطبوعات الثقافية ذات الطابع الشيعي كلما استطاع الى ذلك سبيلا.

كما تم مؤخرا اعلان حكومة مصر عن اكتشاف «مجموعة شيعية تروّج للمذهب الشيعي في مصر»، بينما لم يُعلن قط عن اكتشاف مجموعة اسرائيلية تروج لليهودية وللمصالح الصهيونية في تلك البلاد. فالشيعة في نظر حكومتي مصر والسعودية اخطر على الانظمة الفاسدة من حكومة الصهاينة.

اننا نتوقع ان تزداد الفتنة الطائفية اشتعالا لان النفط الخليجي يعدها بما تحتاجه من وقود باستمرار، ولعل القبائل الحاكمة قد وجدت في هذا الاسلوب اشد

حاصروهم، شردوهم

شرّدوهم، حاصروهم
ليس في الارض مكان
لبقايا الرافضة!!
اسجنوا الشيعة في كل البلاد العربية
شرّدوهم، حاصروهم
وتعالوا كلنا نحن العباس
لجهاد امية

*****

افرغوا البحرين منهم
افرغوا الاحساء منهم
افرغوا كل شبر الخ
حتى تستريح الشركات الاجنبية
حاربوا طائفة الشيعة
باسم الحرية ضد الطائفية
انهم كالحجر الصامد
في وجه الرمال القبلية
انهم في غاية الذل
كالساقية الاهلية
حاصروهم، قبل ان
يستفحل الامر
ولا تبقوا لشيعي بقية

*****

انفخوا الابواق
سموهم حثالة
حرّفوا تاريخهم
سبوا رجاله
شككوا في اصلهم
قولوا هنودا، عجما
او رافضيين، زبالة
ولتكن لفظة شيعي
بقانونكم تعني عمالة
حاصروهم، انهم مثل الضمير الحي
لايرضى بافعال دنية

*****

حاصروهم يا علوجا بدوية،
حاصروا هذي السيوف الهاشمية
شردوهم، فالحضور، الرفض
لايرضاه
شمشوم السياسة الدولية
ان امريكا الدعية
تعلن الحرب وتستصرخكم
يا سادة النفط
ويا جامعة البط
الى نجدته
وهي القوية
فاعلنوها حربكم
سبحوا في حضرة امريكا
صباحا وعشية
يا بني يعرب هيا
واغرزوا الخنجر غدرا
في الصدور الهاشمية

الاسلحة فتكا بوحدة الصف الوطني. والاسلاميون، بمختلف انتماءاتهم المذهبية، وكذلك الوطنيون وذوو المواقف الشريفة مطالبون بالترفع عن السقوط في شباك المخطط الامريكي الذي يجد في القبائل الحاكمة في الخليج وسائل تنفيذية مناسبة. فان اخطر ما يواجه الصف الوطني اليوم المخطط الامريكي الذي تعتبر الطائفية اهم ركائزه ومنطلقاته. ونود التأكيد على أن هذا السلاح الجبان قد يؤدي الى ما يريده الحاكمون، ولكنه مدخل خطير لتفكك وحدة الموقف الوطني والاسلامي، وهذا ما يجب ان يعيه الجميع وذلك بالوقوف بوجه السياسات السعودية المنطلقة من البيت الابيض.